[372] ثم ردني إلى مكاني، وقال لي يا حليمة: عليك ببطحاء مكة، فإن لك بها رزقا " واسعا "، وسوف تسعدين ببركة مولود ولد بها، وضرب بيده على صدري، وقال: أدر الله لك اللبن (1)، وجنبك المحق والمحن، قالت حليمة: فانتبهت وأنا لا اطيق حمل ثديي من كثرة اللبن (2)، واكتسيت حسنا " وجمالا "، وأصبحت بحالة غير الحالة الاولى (3)، ففزعت إلي نساء قومي وقلن: يا حليمة قد عجبنا من حالك، فما الذي حل بك ؟ ومن أين لك هذا الحسن والجمال الذي ظهر فيك ؟ قالت: فكتمت أمري عليهن فتركنني وهن أحسد الناس لي، ثم بعد يومين هتف بي هاتف فسمعه بنو سعد عن آخرهم وهو يقول: يا نساء بني سعد نزلت عليكم البركات، وزالت عنكم الترحات (4) برضاعة مولود (5) ولد بمكة، فضله الواحد الاحد، فهنيئا " لمن له قصد، فلما سمعوا ما قاله الهاتف قالوا: إن لهذا المولود شأنا " عظيما "، فرحل بنو سعد عن آخرهم إلى مكة (6)، قالت حليمة: ولم يبق أحد إلا وقد خرج إلى مكة، قالت: وكنا أهل بيت فقر ولم يكن عندنا شئ نحمل عليه، وقد ماتت مواشينا من القحط، وكانت (7) حليمة من أطهر نساء قومها و أعفهن، ولذلك ارتضاها الله تعالى لترضع رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت النساء إذا دخلن على آمنة تسألهن عن أسمائهن، فإذا لم تسمع بذكر حليمة تقول: ولدي يتيم لا أب له ولا مال، فيذهبن عنها، فأقبلت حليمة مع بعلها ودخلت مكة وخلفت بعلها خارج البلد وقالت له: مكانك حتى أدخل مكة، وأسأل عن هذا المولود الذي بشرنا به، فلما دخلت حليمة مكة أرشدها

---

(1) في المصدر: إذهبي در الله لك اللبن إه‍ قلت: أدر اله اللبن أي أكثره. (2) في المصدر بعد ذلك: وبقيا كأنهما الجرتان العظيمتان يقطر منهما اللبن، وامتلاء جسمي لحما وشحما، وكسبت حسنا إه‍. (3) في المصدر: غير الحالة التى كنت فيها بالامس. (4) الترح: الحزن والهم والفقر. (5) في المصدر: ببركه مولود. (6) في المصدر هنا زيادة هي: طالبين الرزق والفضل لما سمعوا من الهاتف، فمن كان له قوة من القوم حمل زوجته على حمار وفرس. قالت إه‍. (7) في المصدر: قال صاحب الحديث: وكانت.